

## خبر الأسبوع 11 مليون تلميذ استفادوا من برنامج "صحتي في تغذيتي"

استفاد أكثر من 3 ملايين تلميذ من برنامج التربية الغذائية المنظم بتعاون بين وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي ومركز الحليب. وأعطيت الإطلاقة للبرنامج الذي اختير له شعار "صحتي في تغذيتي"، أخيرا، بمدرسة ابن زينون ببنية الصخيرات تمار، بحضور ممثلين عن الوزارة الوصية ومركز الحليب. في هذا السياق، شهدت كل المدارس الابتدائية العمومية برمجة دروس تحسيسية لفائدة التلميذات، من السنة الثانية إلى السادسة، تراعي قدراتهم الإدراكية وتأخذ بعين الاعتبار قدرة استيعابهم من خلال اختيار مواضيع تناسب مستوياتهم التعليمية. وأكد المظنون أن برنامج "صحتي في تغذيتي" يهدف إلى النهوض بصحة التلاميذ ومحاربة الفشل الدراسي ويضمن تلقين دروس تحسيسية حول القواعد الصحية للتغذية وأشرف على إعداد البرنامج، الذي انطلق منذ سبع سنوات، أخصائيو بيذاغوجيون قدموا للتلاميذ الدروس التحسيسية بأسلوب تعليمي وترفيهي ترسيخ فكرة التغذية السليمة والمتوازنة. ويشار إلى أن عدد المستفيدين منذ انطلاق البرنامج بلغ 11 مليون تلميذ للتعليم العمومي في إطار اتفاقية الشراكة الموقعة بين الطرفين سنة 2003 والرامية إلى التحسيس بأهمية التغذية الصحية المتوازنة في الإطار ذاته، قرر الطرفان، سنة 2008، تعميم مبادرة "صحتي في تغذيتي" لتشمل عددا أكبر من المستفيدين، وكذلك كل السنوات الابتدائية على الصعيد الوطني تجدر الإشارة إلى أن سوء التغذية ينعكس سلبا على نمو الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 7 و11 سنة، وعلى تطور قدراتهم العقلية وقدرتهم على التركيز، ما يؤدي إلى الفشل الدراسي لعدد منهم.

أ.مينة كندى

## اختبارات الباكوريا لا تركز على الكفايات

إن اعتماد المقاربة التجزئية في إصلاح المنظومة التربوية لا يؤدي إلا إلى نتائج ضعيفة وإخفاقات تزيد من تعميق الأزمة، فقد عالج المسؤولون مكونات معينة من الإصلاح وأغفلوا مكونات أخرى ومنها مكون تقويم كفايات التلاميذ الأساسية تقويما إسهاديا، فحين نلاحظ أن العملية التي تتم بها إجراءات امتحانات الباكوريا وإن اختلفت في بعض الأشكال، فإنها تبقى كلاسكية في عقيدها، إذ إن التقويم ينصب بالإساس على المعارف والمحتويات وإجترار المعلومات السابقة وليس على كفايات وقدرات هؤلاء المتعلمين ومدى تحكمهم في موارد أساسية معينة تجعلهم على استعداد لاستقبال تعلمات أخرى والاندماج في وضعية أكثر تعقيدا وأكثر اتساعا.

6

## الباكوريا ومحنة الامتحان

يضعنا لسان العرب لابن منظور أمام دلالات لغوية لكلمة "امتحان"، تحيل في معناها ومبناها إلى المحنة والمحن، الخبرة والاختبار، البلوى والابتلاء، وهو كل ما يمر بالإنسان في حياته من أمراض ومحن، وما يقع فيه من أزمات أو يحدث له من مشاكل، وما يواجهه من صعوبات أو يطرا عليه من تغيرات... كل ذلك وما يمكن أن يصير في حكمه، لا يعني سوى شيء واحد؛ الامتحان من حيث هو اختبار للفرد على مدى قدرته على التحمل والصبر، هو تجربة شخصية يتعلم منها دروسا في الحياة تبنى معارفه، وتوسع مداركه، فيصير أكثر استعدادا لتحمل الصعاب، ومواجهة الشدائد، والتكيف مع المتغيرات، واستيعاب المستجدات، وإذا نظرنا إلى الامتحان من هذه الزاوية، فإننا سنجد أن امتحانات الباكوريا لا تنشأ عن هذه القاعدة، ولا تنأى عنها.

6

## 6 تلاميذ بأكادير يجتازون الباكوريا بقرار من المحكمة

يجتاز هذه الأيام 54 ألفا و52 مترشحا امتحانات الباكوريا بجهة جهة سوس ماسة درعة، من بينهم ستة تلاميذ يعتبرون حالة استثناء، لأن المحكمة الإدارية بأكادير هي من قررت قبول ترشيحهم لاجتياز دورة يونيو لامتحان الإسهادي، وليس إدارة الأكاديمية، بعد أن وضعتهم مختلف النصوص القانونية المنظمة للدراسة ومؤسسات التعليم المدرسي العمومي والخصوصي لامتحانات الباكوريا خارج أسلاك الدراسة، أو بالأحرى هم (التلاميذ وأباؤهم) من وضعا أنفسهم خارج التعليم النظامي.

7

استفاد نحو 250 تلميذا وتلميذة بمدرسة عبد الرحيم بوعبيد ببياضة بجماعة البساسبة بتيسة في تاونات، من فحوصات مجانية حول العيون و تصحيح النظر، نظمتها جمعية سند للتنمية الاجتماعية السبت الماضي، بالتنسيق مع نيابة التربية الوطنية بتاونات والمدرسة العليا للبصريات ومؤسسة مرجان التجارية، إذ تم توزيع مجموعة من النظارات على ضعاف البصر في خطوة اعتبرت الأولى من نوعها بهذه المؤسسة. ونظمت هذه القافلة الطبية التي حضرها النائب الإقليمي للوزارة وفعاليت محلية، تحت شعار "جميعا من أجل محاربة كل أسباب البصر المدرسي"، بينما تعهدت الجمعية المنظمة بتنظيم قافلة مماثلة في عدة مدارس بالإقليم وتوفير النظارات للتلاميذ، إذ تعتبر هذه الحملة انطلاقتها الأولى في العالم القروي استفادت منها أيضا مجموعات مدارس البساسبة ومربطة بدائرة تبسة في أفق تعميمها على مجموعات أخرى في الإقليم نفسه.

ح.أ.فاس

### حجر الزاوية

## صعوبات الخريطة

عبد الله نهاري

كلما اقتربت نهاية موسم دراسي، لاحت في الأفق عدة إكراهات، وشرعت الأكاديميات في رسم الخرائط المدرسية، مع ما يرافقها من توقعات وحسابات غالبا ما تصطدم بالعديد من الصعوبات، سواء منها المرتبطة بحركية الأسر، أو المتعلقة بالوعاء العقاري.

لقد شكل موضوع البحث عن بقع أرضية لبناء مؤسسات تعليمية جديدة، على الدوام، هاجسا يزعج بال المسؤولين عن قطاع التربية الوطنية عند نهاية كل موسم دراسي، وعند إطلاق موسم جديد، والسبب المشاكل التي تعترض الدخول المدرسي خصوصا الاكتظاظ الناتج، في جانب كبير منه، عن عدم مطابقة توقعات الخريطة المدرسية لمعطيات عدد من المناطق التي تشهد نموا ديمغرافيا مطردا وحركة سكانية كثيفة.

فيما نظر إلى إيجابيات قطاع التربية الوطنية المستخلصة من الدراسات التي تجرى سنويا حول نسب التمدد وتحدد الخريطة المدرسية، وبالنسبة لتحديد الخصائص من القاعات الدراسية في كل منطقة، تتبين الحاجة الملحة إلى رصيد عقاري مهيا لاستقبال التوسعات أو الإحداثيات اللازمة في الوقت المناسب، وعليه تلجأ المصالح الخارجية للوزارة إلى البقع الأرضية المخصصة لقطاع التعليم في تصاميم التهيئة قصد استعمالها، أو يتم اللجوء إلى اللجان المحلية للاختيار في المناطق غير المغطاة بوثائق التعبير للبحث عن بقع أرضية تستجيب إلى المعايير المستوجبة لإحداث مؤسسة تعليمية.

أما إذا لم تتمكن الوزارة من إحداث المؤسسة في المنطقة التي برزت فيها الحاجة إلى المزيد من القاعات الدراسية، فإن ذلك سيسبب اضطرابا في عملية التمدد بالنسبة إلى أبناء المنطقة والمناطق المجاورة، التي تستضطر إلى استقبال التلاميذ القادمين إليها من مؤسسات بعيدة وستشهد القاعات الدراسية اكتظاظا كبيرا. هذا المشكل غالبا ما يحتمل عند بداية كل موسم دراسي، خصوصا بالمناطق التي يرتفع فيها عدد التلاميذ، خلال فصل الصيف، ما يجعل أي تحضير، وأي توقعات، دون جدوى. هذه الوضعية غالبا ما تستدعي نقل التلاميذ "الفائضين" إلى مؤسسات أخرى، داخل النياية نفسها، أو ربما خارج الإقليم، وخارج الأكاديمية أيضا...

هذا أحد الحلول التي تضطر إليها مصالح الوزارة، وقد تلجأ إلى أخرى، منها إبقاء الرصيد العقاري المخصص للوزارة في تصاميم التهيئة لأطول مدة (دون أن تتجاوز المدة المحددة قانونيا في 10 سنوات)، حتى إذا ما برزت الحاجة إليها استعملت بدون مشاكل، وحتى لا تضيق فرصة التمدد على الأطفال أينما كانوا، علما أن معطيات تحديد الخريطة المدرسية تكون غير مستقرة وتتغير من سنة إلى أخرى.

موضوع البقع الأرضية المخصصة لقطاع التعليم يطرح أيضا مشكل طلبات رفع اليد المقدمة من طرف الخواص بغرض إحداث مؤسسات تعليمية خاصة بهدف تخفيف الضغط على المؤسسات العمومية، وتقليص حدة الاكتظاظ في العديد منها، وهو ما يصطدم بالعديد من التسويات والعراقيل والساطر... وتلك حكاية أخرى.

# امتحانات الباكوريا أداة تقويم قاصرة

## اختباراتها لا تركز على الكفايات والغش يقضي على مصداقيتها



(أحمد جرفي)

وهل من المعقول اختزال عمل تلميذ على مدى أكثر من عقد من الدراسة وتقييمه في ظرف وجيز يرتبط بشهادة؟ أم أن الفروض العمل على تغيير سبل التقويم والدراسة عبر منظومة تربوية تعتمد على بناء الكفايات البيداغوجية والمهنية؟ كيف يستساغ أن نقرر مصير تلميذ ونحكم على مستقبله الدراسي، وعلى مساره في الحياة، بناء على نتائج امتحانات قد يكون، خلالها، في ظروف غير ظروفه الطبيعية، سلبا أو إيجابا؟ هذا مع العلم أن هذه الامتحانات تجري في أجواء من التوتر والرهبة تنعكس على الأداء الدراسي للتلميذ، وتشكل خطرا على مستقبله.

سنحاول من خلال هذا الملف الإحاطة بهذه الأسئلة وغيرها من أجل إيجاد اجوبة تساعد في تطوير نظم التقويم المدرسي، وترتقي بالممارسة التربوية نحو الجودة المنشودة.

الصباح

إذا كانت السلطات الوصية على قطاع التعليم ببلادنا تروم، من خلال منظومة إصلاح المنظومة التعليمية عبر ميثاق التربية والتكوين، جعل المتعلم في قلب الاهتمام والتفكير والفعل خلال العملية التربوية التكوينية وذلك بتوفير الشروط وفتح السبل أمام المتدربين لإمتلاك الكفايات، وجعلهم متفحطين ومؤهلين وقادرين على التعلم مدى الحياة، وإذا كان بلوغ هذه الكفايات يقتضي الوعي بتطلعات الأطفال وحاجاتهم البدنية والوجدانية والنفسية والعرفية والاجتماعية، كما يقتضي، في الوقت نفسه، نهج السلوك التربوي المنسجم مع هذا الوعي، من الوسط العائلي إلى الحياة العملية مروراً بالمدرسة، فإن المربين والمجتمع برمته، يقفون تجاه المتعلمين موقفا قوامه الفهم والإرشاد والمساعدة على التقوية التدريجية لصيرورتهم الفكرية والعملية، وتنشئتهم على الاندماج الاجتماعي، واستيعاب القيم الدينية والوطنية والمجتمعية، وهو ما يطرح تساؤلات كبرى، من قبيل: هل مازالت هناك قيمة لشهادة الباكوريا؟

## أمية

تنظمت نيابة أزيلال يومي 29 و30 ماي الماضي، بمنطقة أزود، بدعم من مديرية محاربة الأمية، ورشة دراسية حول إعداد خطة إقليمية لبرنامج محو الأمية وما بعد محو الأمية تحت شعار "تعليم الكبار شرط أساسي لربح رهان التنمية المستدامة" بمشاركة جمعيات المجتمع المدني بإقليم أزيلال، والقطاعات الحكومية وفاعلين جمعويين. واعتبر نذير لحبيب، مدير مديرية التربية غير النظامية، أن تقوية الشراكة مع كافة المتدخلين في مجال محاربة الأمية بعد رافة أساسية لربح رهان التنمية بالإقليم، ووع نذير بتخصيص غلاف مالي إضافي لنيابة أزيلال لتسريع وتيرة محو الأمية بها مع تفويض دعم مالي إضافي لتنظيم دورات تكوينية لفائدة المكونين بالإقليم.

وأكد عبد الطيف قيساني، ممثل مكتب يونسكو، أن اللقاء يأتي في إطار سلسلة اللقاءات التي انطلقت من مدينة زاكورة والرشيديية وأزيلال لوضع خطط إقليمية للتقليل من نسب الأمية وفق مبادرة "ألف" لتسريع وتيرة الإنجازات في مجموعة من الدول التي يسجل فيها أكثر من 10 ملايين أمي.

وعرض المختار الحمودني، رئيس مصلحة الشراكات، حصيلة إنجازات المديرية التي عملت على تقليص نسبة الأمية من 65 في المائة سنة 1982 إلى 38 في المائة سنة 2008 مع تأكيد المراهنة على القضاء على الأمية في 2015 وفق ما تنص عليه الإستراتيجية الحكومية.

وخلص المجتمعون إلى خلق لجنة لصياغة خطة إقليمية تهتدي بها نيابة أزيلال للرفع من وتيرة الإنجاز والقضاء على الأمية بالإقليم.

سعيد فائق (بني ملال)

## تفتيش

حلت بمدينة أسفي صباح الأربعاء 27 ماي الماضي لجنة مكونة من أربعة مفتشين من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي. وكشفت مصادر موثوقة أن اللجنة المذكورة باشرت أعمالها بمكاتب الثانوية التأهيلية الحسن الثاني من العاشرة والنصف صباحا، إلى حدود الثالثة إلا الربع زوالا، موعد عودتها إلى الرباط ووفق المصادر ذاتها، فإن المفتشين تلقوا في عدة ملفات واستفسروا المدير الجديد في عدة أشياء تهم تسيير المؤسسة.

حسن الرفيق (أسفي)

## اعتداء

استنكر المكتب المحلي لل نقابة المستقلة للتعليم الابتدائي بتيسة بتاونات، الاعتداء بالضرب والجرح في حق مصطفى قسارة معلم بفرعية بياضة بمجموعة مدارس بديدة بجماعة عين الكرح، من قبل ع. ه الذي تسبه ونشتمه ورماه بالحجارة ولم يكتف بذلك بل ألقى به في الوادي بعنف محاولا إغراقه، مطالبا الجهات المعنية بالتدخل العاجل للضرب على يد كل من تسول له نفسه الترامي والاعتداء على العاملين بالمؤسسات العمومية.

وتحدث في بلاغ، عن أوضاع مأساوية تشغل فيها الأطر التربوية بالمدرسة الابتدائية، إذ أصبح رجل التعليم عرضة للإهانة والمذلة في الوقت الذي تنتظر من المسؤولين تحسين ظروف الاستقبال والعمل على توفير الحماية اللازمة، مؤكدا أن الظروف المزرية حتمت على المعلم الضحية أن يستقل قاربا للوصول للمؤسسة لكن ع. ه اعترض سبيله واعتدى عليه محاولا قتله في سلوك يعود إلى عصر الجاهلية.

وأوضح انه ليس الاعتداء الأول المسجل في حق رجال التعليم بدائرة تبسة وبنواجر أخرى بإقليم تاونات، بل سبقته اعتداءات في حق عن بمجموعة مدارس عين الكرح وأستاذ بمجموعة مدارس فح النادر وأستاذة بمجموعة مدارس الكعدة وأستاذة بمجموعة مدارس الدكان التي ما زالت حالتها الصحية متدهورة لإصابتها بكسر في الجمجمة. وطلبت الجهات الأمنية بحماية رجال التعليم أثناء ادائهم مهامهم.

حميد الأبيض (فاس)

# الضغط النفسي هيمن على استعدادات التلاميذ للباكوريا

## الخوف من الرسوب ونسيان الدروس وضعف معدلات الامتحان الجهوي عوامل تشجع على الغش

أكد العديد من أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي بالحسيمة، أن نسبة مهمة من تلاميذ السنة ثمانية بالباكوريا، لا يتعدون بناتا لمواجهة امتحانات الباكوريا. ويحصر هؤلاء ذلك في أن الخوف من الرسوب وصعوبة تذكر الدروس بعد مرور الوقت على حفظها، ورغبتهم في النجاح، وعدم حصولهم على المعدل في الامتحان الجهوي، تجعلهم يلجؤون إلى الغش بدل مراجعة دروسهم.

واعتبرت العديد من المصادر أن المدرسة فقدت المناعة الضرورية للقيم السليبة، وأصبحت بدل أن تصبر القيم الإيجابية إلى المجتمع، تستقبل كل القيم السلبية للمحيط وأشارت إلى أن ظاهرة الغش تحتاج إلى إجراءات تشريعية صارمة، وقيل ذلك تحتاج إلى إرادة حقيقية لمراجعة نظام امتحانات الباكوريا، بما يرد إلى هذه الشهادة هيبتها ومصداقيتها.

ودعا بعض الفاعلين التربويين بالحسيمة إلى ضرورة وقف هذا النزيف الذي يخسر جسم التعليم بالمغرب، من خلال وضع ميثاقين جديدين بما يضمن إجراء امتحانات الباكوريا بنوع من الصرامة والجديّة، وإعادة النظر في طريقة الإحتمات وإخراجها من شكلها التقليدي الحالي إلى شكل متطور جدا يسائر العصر، مؤكداً أن ظاهرة الغش تعد من الأسباب الأساسية في ظهور تلك النتائج غير المريدة لهذه الامتحانات، كما أنها لاتعكس المستوى الحقيقي للتلاميذ الحاصلين على هذه الشهادة.

جمال الفككي(الحسيمة)

عدد من التلاميذ فرادى وجماعات يحملون بين أيديهم كتبهم في العديد من المواد التي سيتم اجتياز الامتحانات فيها وسط ضغط نفسي غير مسوق، في الوقت الذي بات فيه بعض التلاميذ يبدعون في خلق طرق جديدة للنقل والغش، رابطين فرص النجاح والتفوق بمدى قدرتهم على استعمال وسائل وأساليب الغش والتقليب.

ورغم الإجراءات والقوانين والمذكرات المنظمة لامتحانات الباكوريا، سعيا من الوزارة إلى إعادة الاعتبار إلى هذه الشهادة التعليمية التي فقدت مصداقيتها، فإن رجال ونساء التعليم وكافة الفاعلين التربويين بالحسيمة، لا يعلقون آمالا على هذه القوانين الجديدة القديمة لمحاربة ظاهرة الغش التي تطورت كثيرا في السنتين الأخيرتين وتجاوزت الطرق والتقنيات التقليدية.

وتخلف امتحانات الباكوريا عادة، مجموعة من الظواهر المسببة إلى المنظومة التعليمية الوطنية ومصداقيتها، ومن تم إلى قيمة شهادة الباكوريا العلمية.

ويتمثل ذلك حسب العديد من المهتمين في ظاهرة الغش بمختلف أنواعه، إضافة إلى ممارسات مختلفة، من قبيل تعذيب الأساتذة والاعتداء على المكلفين بمهام الحراسة بقاعات الامتحان. وتثير هذه الظاهرة كلما حلت نهاية موسم دراسي أسئلة كبرى وموجات من الاستنكار، بعدما اضحت التقنيات المستعملة في هذه الظاهرة مخيفة ومثيرة للقلق.

يتذكر العديد من رجال التعليم بالحسيمة، كيف كانوا يسهرون حينما كانوا تلاميذ بالباكوريا في مرحلة السنين والسبعينات، ويقضون أوقاتا طويلة في الحدائق والمتنزهات والساحات العمومية، من أجل مراجعة الدروس والتركيز، استعدادا لأيام الامتحان التي كان ينتظرها عموم التلاميذ.

والجماعي، كان نوعا من تقاسم عبء المواد المدروسة من فلسفة وتاريخ وأدب ورياضيات وعلوم طبيعية. إذ أن اجتماع عدد من التلاميذ لمراجعة واستيعاب الدروس، كان أفضل من اعتماد الفردانية في المراجعة.

بالمقابل، تديو أجواء الاستعدادات لإجتياز هذه الامتحانات في السنوات الأخيرة، مختلفة. فبينما تتسم استعدادات أبناء الطبقات المعوزة باليساظة والاعتماد على الجهود الشخصي، تجند بعض العائلات المسورة لأبنائها كافة أسباب النجاح من إحضار الأساتذة إلى البيت والاستعانة بوسائل حديثة في التحضير كاتكتب المدرسية المتضمنة لنماذج الاختبارات الرفقة بالتصحيح.

ومن أجل مواجهة امتحانات الباكوريا، يعد عدد قليل من التلاميذ، إلى ارتداء الأمانن المذكورة، بعيدا عن جدران البيوت، في الوقت الذي باتت تستقطب فيه نوادي الإنترنت هؤلاء الذين يستهوهم البحث عن المواضيع في بعض المواقع بهدف الزيادة في رصيد المعرفة.

وعابنت الصباح حالة الاستعدادات في عدة نقط من المدينة، إذ لوظ